عندهم وكقول الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره وقد تقدم : يا معاشر الأنبياء أوتيتم الألقاب وأوتينا ما لم تؤتوه إلى غير ذلك فإن إعتقاد أفضلية ولي من الأولياء على نبي من الأنبياء كفر عظيم وضلال بعيد ولوساغ تفضيل ولي على نبي لفضل الصديق الأكبر رضي ا تعالى عنه على أحد من الأنبياء لأنه أرفع الأولياء قدرا كما ذهب إليه أهل السنة ونص عليه الشيخ قدس سره في كتاب القربة أيضا مع أنه لم يفضل كذلك بل فضل على من عداهم كما نطق به ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر الصديق فمتى لم يفضل الصديق وهو الذي وقر في صدره ما وقر ونال من الكمال ما لا يحصر فكيف يفضل غيره .

وفضل كثير من الشيعة عليا كرم ا تعالى وجهه وكذا أولاده الأئمةالطاهرين رضي ا تعالى عنهم أجمعين على كثير من الأنبياء والمرسلين من أولي العزم وغيرهم ولا مستند لهم في ذلك إلا أخبار كاذبة وأفكار غير صائبة .

وبالجملة متى رأينا الشخص مؤمنا متقيا حكمنا عليه بالولاية نظرالظاهر الحال ووجب علينا معاملته بماهو أهله من التوقير والإحترام غيرغالين فيه بتفضيله على رسول أو نبي أو نحو ذلك مما عليه العوام اليوم في معاملة من يعتقدونه وليا التي هي أشبه شيء بمعاملةالمشرك من يعتقدونه إلها نسأل ا تعالى العفو والعافية ولا يشترط فيه صدور كرامة على يده كما يشترط في الرسول صدور معجزة ويكفيه الإستقامة كرامة كما يدل عليه ما إشتهر عن أبي يزيد قدس سره بل الولي الكامل لاإلتفات له إليها ولا يود صدورها على يده إلا إذا تضمنت مصلحة للمسلمين خاصة أو عامة وفي الجواهر والدر للشعراني سمعت شيخنا يقول : إذا زل الولي ولم يرجع لوقته عوقب بالحجاب وهو أن يجيب إليه إظهار خرق العوائد المسماة في لسان العامة كرامات فيظهر بها ويقول : لو كنت مؤاخذا بهذه الذلة لقبض عني التصريف وغاب عنه أن ذلك إستدراج بل ولو سلم من الزلة فالواجب خوفه من المكر والإستدراج وقال بعضهم : الكرامة حيض الرجال ومن إغتر بالكرامات بالكرى مات وأضر الكرامات للولى ما أوجب الشهرة فإن الشهرة آفة وقد نقل عن الخواص أنها تنقص مرتبة الكمال وأيد ذلك بالأثر المشهور خص بالبلاء من عرفه الناس نعم ذكر في أسرار القرآن أن الولاية لا تتم إلا بأربع مقامات الأول مقام المحبة والثاني مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة ولا تكون المحبة إلا بكشف الجمال ولا يكون الشوق إلا بإستنشاق نسيم الوصال ولا يكون العشق إلا بدنو الأنوار ولا تكون المعرفة إلا بالصحبة وتتحقق الصحبة بكش الألوهية مع ظهور أنوار الصفات ولحصول ذلك آثار وعلامات مذكورة فيه فليراجعه من أرادها والكلام في هذا المقام كثير وكتب

القوم ملأى منه وما ذكرناه كفاية لغرضنا وأحسن ما يعتمد عليه في معرفة الولي اتباع الشريعة الغراء وسلوك المحجة البيضاء فمن خرج عنها قيد شبر بعد عن الولاية بمراحل فلا ينبغي أن يطلق عليه إسم الولي ولو أتى بألف خارق فالولي الشرعي اليوم أعز من الكبريت الأحمر ولا حول ولا قوة إلا باﷲ .

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها لا تبديل لكلمات اﷲ أي لما سبق لهم في الأزل من حسن العناية أو لاتبديل لحقائقه سبحانه الواردة عليهم وأسمائه تعالى المنكشفة لهم وأحكلم تجلياته جل وعلا النازلة بهم أولا تبديل لفطرهم التي فطرهم عليها ويقال لكل محدث كلمة لأنه أثر الكلمة ولا يحزنك قولهم أي لا تتأثر به إن العزة ﷲ جميعا لا يملك أحد سواه منها شيئا فسيكفيكهم اﷲ تعالى ويقهرهم و هو السميع لأقوالهم العليم بما ينبغي أن يفعل بهم